

97 شرح العقيدة الطحاوية - د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى الكلام عن الجنة والنار. نعم المقطع الاوسط الجنة والنار مخلوقتان. اقرأ يا ابراهيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد. قال المؤلف رحمة الله تعالى قوله والجنة والنار مخلوقتان لا تثنينان ابدا ولا تبدين - 00:00:00

فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلا. فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه. ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ له. وصائر إلى ما خلق له. والخير والشر مقداران على العباد. أما قوله - 00:00:18

ان الجنة والنار مخلوقتان. اتفق أهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان. ولم يزل على ذلك اهل سنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فانكرت ذلك. وقالت بل ينشئهما الله يوم القيمة - 00:00:38

على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي له وان يفعل كذا وقادسوه على خلقه في افعالهم فهم مشبهة في الافعال. ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك - 00:00:58

وقالوا خلق الجنة قبل الجزء قبل الجزء عبث. لأنها تصير معطلة مدة مطالولة. فرد من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفو النصوص عن مواضعها وضللوا وبدعوا من - 00:01:18

خالف شريعتهم فمن نصوص الكتاب قوله تعالى عن الجنة اعدوا نصوص الكتاب التي تدل على ان الجنة مخلوقة موجودة الان وكما سيقرر المؤلف بعد قليل او الشارح اه الجنة في اصلها موجودة. وكثير مما فيها موجود مخلوق. لكن قد يكون من بعض انواع النعيم التي يعد الله بها عباده - 00:01:38

قد يكون منها ما يتجدد خلقه. فالتسبيح الذي هو رأس الجنة يفرض الله به للعباد ما جزاهم وكثيراً كثيراً من الاعمال تتجدد جزاها في نعيم الجنة بحسب تجدد الاعمال. فاصل الجنة اي ان وجودها - 00:02:03

احقيقي هذا امر معلوم. الجنة مخلوقة الان موجودة. وكثير من انواع النعيم فيها ايضا مخلوقة لكن بعض انواع النعيم يخلق ويتجدد بحسب اعمال العباد كما يرد في النصوص التالية. نعم. فمن نصوص الكتاب - 00:02:22

قوله تعالى عن الجنة اعدت للذين امنوا بالله ورسله. وعن النار اعدت للكافرين ان جهنم كانت مرصاداً للطاغيين مأباً. وقال تعالى ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي عندها - 00:02:42

المأوى. طبعاً الاعداد هنا كما هو معلوم. وفي لغة العرب والقرآن جاء بلسان عربي مبين. والله عز وجل تكلم به ولا يتكلم الله الذي حق. الاعداد هو الخلق والوجود السام - 00:03:02

الايجاد السابق الاعداد هو الايجاد السابق نعم وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهي. ورأى عندها جنة المأوى كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في قصة - 00:03:17

وفي اخره ثم انطلق بجريل حتى اتي سدرة المنتهي. فغشيتها الوان لا ادرى ما هي. قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنائز المؤلئ واذا ترابها المسك وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه - 00:03:32

اليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة. وان كان من اهل النار فمن اهل النار. يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة. وتقدم حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وفيه ينادي - 00:03:58

من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وافتتحوا له باباً الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها. وتقدم

الحديث انس بمعنى حديث البراء وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه - 00:04:18

عليه وسلم فذكرت الحديث وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم به حتى لقد رأيتني أخذ قطضا من الجنة. حين رأيتني أقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها - 00:04:45

بعضًا حين رأيتني تأخرت. طبعاً هذه كلها صريحة أحاديث صريحة في أن الجنة موجودة وكذلك النار. أما حديث فافرشهو من الجنة فورد في حديث قصة الميت إذا مات. وهذا يحدث لجميع الأموات حتى الذين سبقوها - 00:05:05

الذين سبقو من الأموات منذ خلق آدم إلى يومنا هذا. كل من أه يعني أه قدر عليه الموت يكون له هذا المصير أما كذا وأما كذا يعني أفرشهو الجنة يعني أن الميت إذا كان من أهل الصلاة والاستقامة يفرش له من الجنة ويرى منزله - 00:05:25

من الجنة رؤية حقيقة لأن هذه الأخبار حق وفي الدنيا وهذا دليل يعني في الدنيا قصدي في زمن الدنيا. والآ في أحوال البرزخ أحوال القبر تختلف عن أحوال الدنيا لكنها في زمن الدنيا. في الزمن الذي يعيشه - 00:05:45

أحياء الميت الذي يموت من هؤلاء الأحياء ان كان من أهل الخير يرى منزلهم الجنة ويفرش له من الجنة فتكون الجنة موجودة معاينة وكذلك خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبره صدق الحق أخبر في أثناء المراجعة بما رأه وكذلك خبره صلى الله عليه وسلم حين - 00:06:02

ما كسفت الشمس فإنه رأى الجنة ورأى النار عيانا كما ورد في الخبر الصحيح. هذا دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان وإن هذه الأخبار ليست أخبار توهيمية تخيلية كما يزعم الفلاسفة واذناب الفلاسفة من لا يؤمنون بالله ولا برسله - 00:06:22 نعم وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله ابن عباس قال إن خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقالوا يا رسول الله رأيناكم تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناكم تكعكعت فقال أني - 00:06:45

رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار فلم أرى منظرا كالاليوم قط افطع ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا بما يا رسول الله؟ قال يكفرن. قيل ايكفرن بالله؟ قال - 00:07:05

قال يكفرن العشير ويكرهن الاحسان. لو احسنت إلى أحداهن الدهر كله. ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت خيرا قط وفي صحيح مسلم من حديث انس وايم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم - 00:07:25 وبكتكم كثيرا. قالوا وما رأيت يا رسول الله؟ قال رأيت الجنة والنار وفي الموطن والسنة من حديث كعب كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نسمة المؤمن - 00:07:47

طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيمة وهذا صريح في دخول رح الجنة قبل يوم القيمة. وفي صحيح مسلم والسنة والمسند من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:08:05

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال أذهب انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع - 00:08:25

قال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فامر بالجنة فحافت بالمكانه فقام ارجع فانظر وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال فنظر إليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت الا يدخلها أحد - 00:08:45

قال ثم ارسله إلى النار قال أذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها. فامر بها - 00:09:05

افحافت بالشهوات ثم قال أذهب فانظر إلى ما أعددته لأهلها فيها. فذهب فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت الا ينجو منها أحد إلا دخلها. ونظائر ذلك في السنة كثيرة - 00:09:25

اما على قول من قال ان الجنة الموعود بها هي الجنة التي كان فيها آدم ثم اخرج منها. فالقول بوجودها الان ظاهر الخلاف في ذلك معروف. واما شبهة من قال انها لم تخلق بعد. وهي انها لو كانت مخلوقة الان لوجب - 00:09:45

فوجب اضطرارا ان تفني يوم القيمة. وان يهلك كل من فيها ويموت لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذاتنة الموت. وقد

روى الترمذى في جامعه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:05

لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقر أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة تربة عذبة الماء وانها قيungan وان غراسها

سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - 00:10:25

قال هذا حديث حسن غريب. وفيه ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال فسبحان الله

وبحمده غرست له نخلة في الجنة. قال هذا حديث حسن صحيح. قالوا فلو كانت مخلوقة مفروغا منها - 00:10:45

الم تكن قيungan ولم يكن لهذا الغراس معنى. قالوا وكذا قوله تعالى عن امرأة فرعون انها قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة.

فالجواب قبل الجواب طبعا هذه الشبهات - 00:11:05

كلها قالها المعتزلة بعض المعتزلة والجهمية والفالسفة حتى من يسمون بالفالسفة الاسلاميين طبعا ليس في الاسلام فلسفة وليس من

المسلمين ثلاثيا لكن سموا اسلاميين لأنهم ادعون الاسلام والا فهم اغلبهم ينزعون الى الالحاد وينزعون الباطنية فلذلك يعدون - 00:11:23

وهم من المعطلة اي الفالسفة الاسلاميين كابن سينا وابن رشد وابن سبعين والشهروldi وغيرهم. هؤلاء اغلبهم من اه الباطنية

ومن لم يكن باطني الارض فهو اه لا يؤمن بكثير من امور الاسلام كيوم من اهل الحق - 00:11:45

انما هم على مذاهب الحلاسفة. وان ادعوا الاسلام. المهم ان المسألة الان فيها صوت في صفحة ست مئة وثمانون السطور الثلاثة

الاخيرة قال واما على قول من قال ان الجنة الموعود بها هذا يعني من اثبات ان الجنة اراده دليل على اثبات ان - 00:12:03

الجنة موجودة. اما على كون من قال ان الجنة الموعود بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرجه منها. فهذا يعني ان من قال هذا

القول يعني ان الجنة - 00:12:22

لان جنة ادم جنة حقيقة التي كان فيها جنة حقيقة عاش فيها ادم جزءا من عمره ثم حدث البلوى التي ابتلاه الله بها وقصته مع

الشيطان ثم نزل الى الارض - 00:12:32

فهذا دليل قاطع عشان قصة ادم مع ابليس دليل وانزال ادم من الجنة الى الارض على ان الجنة كانت موجودة وانها لا تزال موجودة

ادم نزل من جنة حقيقة الى هذه الدنيا. هذا دليل للقائلين اي للقائلين بان الجنة موجودة مخلوقة وقول السلف - 00:12:47

اه ثم ذكر الشبهات. الشبهات تتلخص شبهات وكما ترون الغالب ان الشبهات تلبس على من لم ليس عنده علم شرعى من الشبهات تلبس

وقد تفوت على من لم ينكأ عنده بصيرة في العلم الشرعي او يرجع الى اهل العلم. هذى الشبهات اولا قالوا - 00:13:07

لو كانت مخلوقة لوجب ان تفني يوم القيمة لان الله عز وجل توعد او وعد بفناء كل شيء وان كل شيء هالك الا وجهه فهذا امر. الامر

الثاني قالوا بان - 00:13:27

الجنة لو كانت مخلوقة لما قيل ان غراسها التسبیح. هذا دليل على انها تنشأ تنشأ انشاً فيما بعد بسبب اعمال طبعا هذا دليل عليهم

سيأتي لكتهم زعموا انه لو كانت مخلوقة جاهزة ما قيل ان غراسها التسبیح - 00:13:45

وكذلك قولهم عن امرأة فرعون اه في قوله في قول امرأة فرعون ربى ابني عندي ربى ابني لي بيتا او عندك بيتا في الجنة قالوا

هذا دليل على ان الجنة غير موجودة - 00:14:06

موجودة لو كانت موجودة ما دعت امرأة فرعون ربها بان يبني لها الله عز وجل بيتا في الجنة. لو كانت موجودة يملكتها البيت

مبني من قبل انما هي تطلب بناء البيت فيما بعد - 00:14:21

هذى الشبهات سيرد عليها اجمالا بالردود التالية الجواب انكم ان اردتم بقولكم انها الان معروفة بمنزلة النفح في الصور. وقيام الناس

من القبور فهذا باطل. يرده ما تقدم من الادللة وامثالها مما لم يذكر. وان اردتم انها لم يكمل خلق الله وان اردتم انها لم يكمل خلق

جميع ما اعد الله - 00:14:38

فيها لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد الشيء. واذا دخلها المؤمنون احد الله فيها عند دخولهم امورا فهذا حق لا يمكن رده

وادلكم هذه انما تدل على هذا القدر. يعني استدللا لكم هذه لا تدل - 00:15:05

على ان اصل الجنة غير موجود ولا مخلوق؟ انما تدل على ان بعض نعيم الجنة يحدثه الله عز وجل على نحو ما ذكر الى ما ورد في النصوص بسبب اعمال العباد التي وفدهم الله اليها. وبسبب ايضاً ما وعد الله به عباده يوم القيمة اذا دخلوا الجنة. انه - 00:15:25
ويتحقق لهم كل ما يتمنونه من نعيم. كما يتحققه الله عز وجل جديد. لكن اصل الجنة والكثير من نعيمها موجود اصلاً ومخلوق الان وقبل الان. نعم واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه. فاتيتكم من سوء فهمكم معنى الآية. واحتجاجكم بها - 00:15:47
على عدم وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم بها على تناهئها وخرابهما وموت اهلها. فلم انتم ولا اخوانكم لفهم معنى الآية. وانما وفق لذلك ائمة الاسلام. فمن كلامهم ان المراد كل - 00:16:11

شيء مما كتب الله عليه الثناء والهلاك هالك. والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفنا. وكذلك العرش فانه سقف الجنة. وقيل المراد الا ملكه.
وقيل الا ما اريد به وجهه. وقيل ان الله تعالى - 00:16:31

فانزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر تعالى عن اهل السماء والارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك الا وجهه. لانه حي لا يموت. فايقنت الملائكة عند ذلك - 00:16:51

بالموت وإنما قالوا ذلك توفيقاً بينها وبين النصوص المحكمة الدالة علىبقاء الجنة وعلى بقاء النار ايضاً على ما يذكر عن قريب أن شاء الله تعالى وقوله لا تتبين أبداً ولا تبدين. هذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف. وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة -

00:17:11

منهم من السلف والخلف والقولان مذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها. وقال بناء الجنة والنار الجهنم صفوان امام المعطلة وليس له سلف قط لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا - 00:17:35

من اهل السنة وانكره عليه عامة اهل وصاحوا به وباتباعه من اخطار الارض. وهذا قاله لاصله الذي اعتقاده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث. وهو عمدة اهل الكلام المذموم. التي استدلوا بها - 00:17:55

على حدوث الأجيال وحدوث ما لم يخلو من الحوادث. يجعلوا بذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى الجهم أن ما يمنع من حادث لا أول لها في الماضي يمنعه في المستقبل. فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع - [00:18:15](#)

فقال بفناء حركات اهل الجنة والنار. حتى يصيروا في سكون دائم. لا يقدر احد منهم على - 00:18:35

الله تعالى. وهو لم يزل ربي قادرًا فعلاً لما يريد. فإنه لم يزل حيا - 00:18:55

القول تصوره كاف في الجزم في الجزم بفساده. احسنت. في هذا المقطع عدة امور يحسم الوقوف عندها بايجاز اولا ما يتعلق بما اشار اليه الشارع صفحة ست مئة وواحد وعشرين - 00:19:35
حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد. ويكون ويكون قبله ممتنعا عليه. فهذا - 00:19:15

من ان هناك من السلف من قال ببقاء الجنة وفนา النار ومن الخلف كذلك. هذه مسألة في الحقيقة يخلط فيها كثير من الناس وبعضهم نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية وللمزيد ابن القيم القوم بفناه النار - 00:19:53

و عند تأمل هذه المسألة عند شيخ الاسلام ابن تيمية هو ابن القيم ومن سبقهما ممن نسب عنه قول من السلف في هذه المسألة المتأمل يجد ان الناس يخلطون بين مسألتين - 00:20:14

يقولون به القول بفناء الجنة والنار. ثناء مطلقا لم يقل به احد من السلف - 00:20:29

تنقطع تفني او ينقطع نعيمها. ما احد قال من السلف لكن بعضهم اي بعض السلف نسب عنه قول - [00:20:55](#)
عذاب النار لا بفناها فرق بين الفناء وانقطاع العذاب وانقطاع العذاب لا يعني انقطاع مادة النار انما يعني انتهاء صورة
[التعذيب لاهلها على نحو معين اجتهدوا في قوله او في سياقه - 00:21:15](#)
واستدلوا بعموم النصوص من ان رحمة الله تسبق عذابه والسبق لا بد ان بالنهاية في نهاية الازمان الاباد التي لا يعني تتناهى انه
[في نهاية الاباد لابد ان تسبق الرحمة - 00:21:39](#)

رحمة الله عز وجل تسبق عذابه وتعم الرحمة جميع الخلق فيبقى تبقى الجنة واهلها وهناك ايضا من يبقى من اهل النار يعذبون عبادا
لا تتناهى انها في النهاية يكون لها تناهي ابدى او بعد سرمدية لا يعلمها الا الله عز وجل. ويقصدون بذلك انقطاع العذاب. هذا القول
[المرجوح ولا دليل عليه - 00:21:56](#)

المرجوح ولا دليل عليه. الا ادلة عامة ليست ادلة قطعية. فلذلك لا يلتفت اليه. خلاف قول جمهور السلف. جمهور السلف يقول ببقاء
النار وبقاء عذابها. لمن قدر الله عز وجل انهم لا يخرجون منها - [00:22:20](#)

نسأل الله العافية. هؤلاء لا يخرجون منها ويبقى عذابهم الى ابد الابد. لكن منهم من اجتهد وقال ينقطع عذابهم. لأن النار تنقطع
[اجتهد ليس له دليل. هذا الاجتهد ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية دون ان - 00:22:36](#)

يذكر رأيه فيه تحمله بعض الناس هذا القول كذلك ساقه ابن القيم دون ان يذكر يجزم بشيء بمعنى انه لم يرد يفنده في بعض
المقامات او انه حكاية مجرد حكاية. فظن الناس انه قوله - [00:22:55](#)

لكن عند التحقيق نجد ان قول شيخ الاسلام ابن تيمية هو ابن القيم هو قول السلف في ان الحق ان الجنة والنار لا تفنيان ولا تلدان
[وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع - 00:23:16](#)

او لا ما يتعلق بما اشار اليه الشارح صفحة ست مئة وواحد وعشرين من ان هناك من السلف من قال ببقاء الجنة وفناء النار ومن الخلف
[ذلك هذه مسألة في الحقيقة يخلط فيها كثير من الناس - 00:23:34](#)

وبعضهم نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية ولتلמידه ابن القيم القول بفناء النار وعند تأمل هذه المسألة عند شيخ الاسلام ابن تيمية
وابن القيم ومن سبقوهما من نسب عنه قول من السلف في هذه المسألة - [00:23:56](#)
المتأمل يجد ان الناس يخلطون بين مسألتين بين مسألة القول بفناء النار والقول بانقطاع العذاب وهما مسائلتان منفصلتان ثم انهم
يخلطون بين ما يسوقه اهل العلم وبين ما يقولون به - [00:24:12](#)

القول بفناء الجنة والنار. ثناء مطلقا لم يقل به احد من السلف وما قاله او ما نسب عن بعض السلف من القول في النار دون القول في
[الجنة جنة اجمعوا ولم يكن هناك كلام لاحد منهم - 00:24:36](#)

في انها تنقطع تفني او ينقطع نعيمها. ما احد قال من السلف. لكن بعضهم اي بعض السلف نسب عنه قول عذاب النار لا بفناها لا بفناها
[فرق بين الفناء وانقطاع العذاب - 00:24:54](#)

وانقطاع العذاب لا يعني انقطاع مادة النار انما يعني انتهاء صورة التعذيب لاهلها على نحو معين اجتهدوا في قوله او في سياقه
واستدلوا بعموم النصوص من ان رحمة الله تسبق عذابه والسبق لا بد ان بالنهاية في نهاية الازمان الاباد التي لا - [00:25:14](#)
يعنى تتناهى انه في نهاية الاباد لابد ان تسبق الرحمة رحمة الله عز وجل تسبق عذابه وتعم الرحمة جميع الخلق فيبقى الجنة
واهلها وهناك ايضا من يبقى من اهل النار يعذبون - [00:25:38](#)

عبادا لا تتناهى انها في النهاية يكون لها تناهي ابدى او بعد سرمدية لا يعلمها الا الله عز وجل. ويقصدون بذلك انقطاع العذاب. هذا
القول المرجوح ولا دليل عليه قول مرجوح ولا دليل عليه. الا ادلة عامة ليست ادلة قطعية. فلذلك لا يلتفت اليه. خلاف قول جمهور
السلف. جمهور السلف - [00:25:55](#)

يقولون ببقاء النار وبقاء عذابها. لمن قدر الله عز وجل انهم لا يخرجون منها. نسأله العافية. هؤلاء لا يخرجون منها عذابهم الى ابد
الابد. لكن منهم من اجتهد وقال ينقطع عذابهم. لأن النار تنقطع - [00:26:20](#)

اجتهد ليس له دليل. هذا الاجتهاد ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية دون ان يذكر رأيه فيه تحمله بعض الناس هذا القول كذلك ساقه ابن القيم دون ان يذكر يجزم بشيء بمعنى انه لم يرد يفنده في بعض المقامات - 00:26:37

او انه حكاية مجرد حكاية فظن الناس انه قوله لكن عند التحقيق نجد ان قول شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ ابن القيم وابن القيم هو قول السلف في ان - 00:27:00

الحق ان الجنة والنار لا تفنيان ولا تلذان وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع وان هناك طائفة من خلق الله عز وجل مخلدون في النار لا ينقطع عذابهم ابدا - 00:27:16

من لم تشمله رحمة الله عز وجل هذا هو قول جمهور السلف ولا خرج عنه شيخ الاسلام ابن تيمية وهو ابن القيم. لكن كما قلت حكى كل منها اقوال وربما بعضهم يحكي القول كالمنتصر له. في حين انه يحكيه على لهجة من قالوه. على عهدة من قالوه - 00:27:32

هذا الذي يظهر لي من خلال تأمل في كلام شيخ الاسلام وله في ذلك رسالة مستقلة آآ حققت وطبعت الان من قبل محمد الشمرى موجودة بعظ الاسواق في مشهد فناء الجنة فناء الماء - 00:27:54

فينبغي الرجوع اليه. انا فهمت ان شيخ الاسلام لم يقل بما يخالف قول السلف انما ساق اقوالا وذكر المرجحات وكأنه يؤيد هذه المرجحات من خلال سياق. لكن لم يجزم بذلك ولم انما جزم بخلافه في مقامات اخرى فلا بد من - 00:28:11

من حمل قوله على قوله بالانضرب الى اقوال بعضها البعض وكما قلت فرق بين فناء النار وبين انقطاع العذاب. فالحديث مراجع الى انقطاع العذاب. لا الى فناء النار والناس خلطوا وبعضهم حتى انه كتب كتابة خلطت على الناس - 00:28:29

هذا المسألة الاخرى ما يتعلق الحوادث او حوادث لا اول لها في الماضي وفي المستقبل هي فلسفة في الحقيقة تكلف فيها المتكلمون وتكلم بها المتكلمون قديما وحديثا وهم على ليسوا على شيء - 00:28:53

ورد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية برد قوي عقلي مفحم ولذلك الزموه بالزام باطل لا يصح شيخ الاسلام ابن تيمية اتهموه بأنه يقول بحوادث لا اول لها ولا اخر لها - 00:29:20

واتهموه بأنه يقول بالتسلسل في الحوادث واتهموه بأن يقول بان بحلول الحوادث بالله عز وجل او بذات الله سبحانه. وهذا كله باطل لم يقل بذلك انما الزمه شيخ الاسلام ابن تيمية حينما قال بمنع بالتسلسل او بمنع التسلسل فانه فرق بين امرین - 00:29:35

فرق بين الحوادث المتعلقة بافعال الله عز وجل سبحانه. وبين الحوادث التي هي المخلوقات هذا التفريق لم يفهمه كثير من الناس الذين قراؤا شيخ الاسلام شيخ الاسلام. وهذا واكثر خصومه لم يفهموه. او فهموه لكنهم - 00:29:57

لانه يخالفهم الزموه بما لم يتزموا. اقول ان شيخ الاسلام ابن تيمية اه قال في مسألة حوادث لا اول لها او بتسلسل في البداية والنهاية في افعال الله عز وجل - 00:30:18

حينما يعني تحدث عن الامر عن هذه المسألة فرق شيخ الاسلام بين امرین او بين مسألتين بين الحوادث التي هي افعال الله. وقال هذه ازيلية لا حد لها لا في البداية ولا في النهاية. لأن الله عز وجل فعل لما يريد منذ الازل والى الابد الى ما لا نهاية - 00:30:36

لكن الجهمية واتباعهم من الشاعر ينكرون الافعال لله. فلذلك منعوا هذا و قالوا ان هذا يعني ان آآ شيخ الاسلام ابن تيمية قال بحوادث لا اول لها. ولا نهاية لها وهو لم يقل ذلك - 00:31:02

قال الحوادث ان قصدتم بها افعال الله وهو ان الله يفعل من الخلق ومن افعاله الاخرى الاحياء والاماته والكلام والنزول والمجيء ونحو ذلك والرضا والغضب افعال الله عز وجل ان اردتم - 00:31:21

بانها لا حوادث لا اول لها. اي افعاله ففعلا افعال الله لا اول له سواء سميتوا حوادث او متسلوبين ولا نهاية له. لأن الله عز وجل هو الاول الذي ليس قبله شيء - 00:31:41

ومن ذلك افعاله سبحانه. فهو قادر على الخلق حتى عن قبل ان يخلق الخلق. قادر على الرزق قبل ان يوجد وهو سبحانه فعل لما يريد منذ الازل كما انه الاخر الذي ليس بعده شيء فهو قادر على الافعال الى ما لا نهاية - 00:31:57

يتكلم متى شاء سبحانه ينزل متى شاء سبحانه يقول متى شاء سبحانه يخلق متى يشاء يحيي ويميت متى شاء. لا نهاية لافعاله ولا

بداية هم قالوا ان هذا قول بستسل الحوادث - 00:32:19

انه الزموا شيخ الاسلام بما لا يلتزم به اما الجانب الثاني وهو والحوادث التي هي افعال العباد او هي المخلوقات لشيخ الاسلام؟
قال نعم لها بداية ولها نهاية لا شك - 00:32:39

لكن هذه لا تدخلنا في افعال الله الحوادث التي هي المخلوقات المحدثات لا شك ان لها بداية لانها مخلوقة ولا نهاية لانها تفنى فهو فرق بين الحوادث التي هي افعال الله. وبين الحوادث اللي هي المحدثات - 00:32:54

الحوادث التي افهانا الله لا بداية ولا نهاية وقال سموها ما تشاوم. تسميتكم هذه كلها من من الالفاظ المشتبهة التي تموهن بها على الناس لتنكر افعال الله عز وجل. اما الحوادث التي هي الحادثات - 00:33:16

الحادثات المخلوقات فلا شك ان لها بداية ولا نهاية من عرف هذه المسألة وعرف التفريق فيها اه ادرك صحة قول شيخ الاسلام ابن تيمية واقوال السلف لان شيخ الاسلام ذكر اقوال السلف وساقاها - 00:33:34

منذ عصره قبله منذ عهد الصحابة الى عصره. لم يكتفي بقوله بل ساق اقوال السلف اه كل من فرط في هذه المسألة عرف التفريق بينها عرف صحة ووجاهة قول شيخ الاسلام ابن تيمية الذي حكى قول السلف وشأنة قول خصومه الذين - 00:33:52

عليه وقالوا انه قال بقيام الافعال به سبحانه وانه قال بحوادث لا اول لها وانه منع التسلسل او او آصح التسلسل في الحوادث الى ما لا نهاية. او الى ما لا نهاية وما لا بداية الى اخره. الزموه بما لم يلتزم به لانهم ينكرون افعالنا - 00:34:10

بينما هو يقصد ان الحوادث مستمرة منذ الازل والى ما لا نهاية ولا بداية لها ولا نهاية يعني افعال الله ان ما يحدته الله عز وجل من خلقه وتديبه وامرها الذي سبحانه بيده مقايد السماوات والارض يفعل ما يشاء متى يشاء. هذا لا نهاية لافعاله ولا يقال بانها تسلسل

00:34:30

لا يجوز ان نسميها حوادث لكن ما داموا سموها تمويها على الناس فتحن نفسر. نقول اذا قصدتم بالحوادث افعال الله فاعمال الله نهاية الاهلي لكن لا نسميها حوادث ولا ولا بداية ولكن لا نسميها. وان قصدتم للحوادث المخلوقات فلا شك ان المخلوقات لها بداية ونهاية. لكن ما هو هذا محل النزاع بيننا وبينكم - 00:34:56

وليس هذا هو محل النزاع بينكم وبين السلف. انت موهتم على الناس دجلتم. فسرتم قول السلف بما لم يقولوا به. الزمتهم السلف بالفاظ لم يقولوا بها السلف غاية ما يقولون ان افعال الله التي تسمونها الحوادث - 00:35:19

خطأ وزورا افعال الله لا حد لها لا في البداية ولا في النهاية واظن المسألة واضحة. واذا طبقتموها على كثير من مسائل خلاف في هذه القضية. عرفتم وجه الصواب والخطأ ووجه الخطأ - 00:35:35

في كثير مما يقوله الناس نقف عند هذا لاننا اطلنا على قوله فاما ابدية الجنةليس كذلك ورد في حديث لابي هريرة رضي الله عنه انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين - 00:35:51

بث احدهما وامسك عن الاخر وقال له لاحدثني قطع مني هذا واشار الى حلقة. السؤال ما المقصود بهذا؟ وهل هذا اشاره الى الفتنه التي تكون في الامة العمل الحقيقة الجواب السؤال تضمن شيء من الجواب. نعم هذا جاء عن ابى هريرة وعن بعض الصحابة ما يشير الى ذلك - 00:36:15

طبعا الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في عموم الدين على نوعين نوع يدركه عامة الناس ونوع لا يدركه الا بعض الناس اما الا يدركه الا الراسخون في العلم - 00:36:38

او يكون من باب الاخبار عن احوال اشخاص ائتمن الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة عليهم ائتمنهم عليهم. او يكون متعلق بالفتنه التي لم تتحقق والاشاعة عنها. توجد في في عامة الناس شيء من الرابع - 00:36:54

وشيء من اليأس والقنوط ويحدث بها الصحابة طلاب العلم يحدثون بها العلماء ولا يحدثون بها العامة ولذلك كان الصحابة يعتبون على الفصاص ان يتحدثوا بكل شيء. القصاص الوعاظ الذين ليس عندهم فقه في الدين لكنهم يحفظون النصوص وعندهم - 00:37:11

عاطفة ويحبون الخير فتجد الواحد منهم يعظ بما يعرف وما لا يعرف. بما يدرك وما لا يدرك فكان الصحابة ذمومهم على ذلك حتى انهم منعوهم. لما كثر الوعظ في عهد علي رضي الله عنه - 00:37:32

لهم علي وغيره كابن عمره حتى كان ابن عمر وعبد الله ابن الزبير يخرجونه من المساجد. يخرجونه بقوة الشرطة مع انهم يقولون قال الله قال رسوله ويتحدثون ببعض الاسرائيليات التي يجوز الحديث عنها لكن يحدثون الناس بما لا يعرفون مثل احاديث الصفات - 00:37:46

عند العامة بعض الصفات التي يشكل حديثها يحدثنا عند العامة. مثل احاديث الفتنة. ما تصلح عند العامة. او تصلح من عالم يوجهها للناس يقول الحديث ثم يوجهه اما واعظ لو سئل عن بدبيهيات الامور - 00:38:04

ما استطاع يجيب فهذا ما يصلح يتحدث. فلذلك منع الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم علي بن ابي طالب في عهده منعوا هؤلاء الوعاظ قالوا اتحد اتريد ان يكذب الله ورسوله؟ يعني بمعنى ما هو انتم اتيتم بكذب لكن اتيتم باشياء لا يستوعبها الناس. فاذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بعضها - 00:38:22

ربما يكون خاص ببعض الناس. او يكون خاص ببعض الفتنة. او لا يدركه الا الراسخون في العلم. او لا يصلح يتلوه ويقرأه الا عالم يبين للناس وجه الحق ويزيل عنهم الالتباس - 00:38:42

هذا من النوع الذي قال فيه ابو هريرة هذا القول الله اعلم يقول هل كل من قال ان المؤمنين يدخلون على ثلاث على طائف طائفة يدخلون الجنة بلا عذاب ولا حساب وطائفة يدخلون الجنة بعد الصراط والفصل وطائفة يدخلون الجنة بعد ان يمحضوا في النار - 00:38:57

الكبار نعم هذا تقسيم صحيح تقسيم صحيح من موقع النصوص. لا شك ان هناك من يدخلون الجنة بلا بلا حساب. وهناك من يدخلون الجنة بعد تجاوز الصراط المحن التي يمر بها العباد وطائفة يدخلون الجنة بعد ان يطهروا وهم اهل الكبار هذا صحيح التقسيم موجود على ضوء النصوص - 00:39:17

وممكن ان تكون ايضا التقسيمات اكثر من هذا. ممكن يقول طائفة يدخلون الجنة دون ان يردو الحوض. وهذا اذا قيل ان الحوض بعد الصراط اما على قول ان الحاء حوض بعض الحوض قبل الصراط فربما يقال ان هؤلاء الذين يزدادون ربما يكونون من اهل الكبار. والله اعلم ليس هنا نص صريح - 00:39:41

وربما يقال ايضا ان الذي يدخلون الجنة منهم صنف ثانى. الذين يدخلون الجنة ثلاثة اصناف يكونون صنف رابع. وهو ان الذي يدخل الجنة منهم من يدخل بلا تفتح لهم ابواب الجنة ومنهم من لا يدخلون الجنة الا بعد آية شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ان تفتح لهم ابوابهم يعني تغلق امامهم ابواب - 00:40:01

ابواب الجنة وهم قد نجوا من الصراط وربما شربوا من الحوض ثم توصل لهم ابواب الجنة ويجتمعون حولها ثم يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لهم كما في المقام المجهود - 00:40:21

هذه ايضا احوال فلا شك ان هذه احوال صحيحة كلها وردت وكلها صحيحة. واظن الاسئلة انتهت وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:40:33